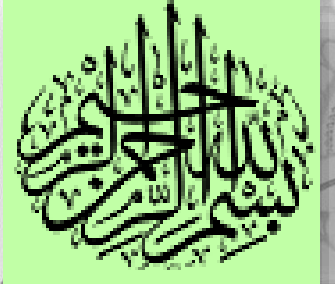
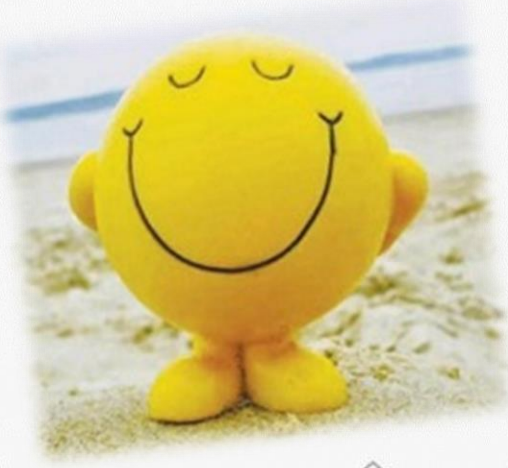


2022



تَدْبِيرُ آيَةٍ



مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا
فِيضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ



ابوالحسن الحناوى

﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ۗ وَاللَّهُ يَفْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [البقرة: ٢٤٥]

ملخص التفاسير

- ❖ لما كان القتال في سبيل الله لا يتم إلا بالنفقة وبذل الأموال في ذلك ، أمر تعالى بالإنفاق في سبيله ورغب فيه ، وسمّاه قرضاً فقال: ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ ﴾ فينفق ما تيسر من أمواله في طرق الخيرات ، خصوصاً في الجهاد. فالله جَلَّالٌ يَحْتُّ عِبَادَهُ عَلَى الْإِنْفَاقِ فِي سَبِيلِهِ.
- ❖ ﴿ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ هو الحلال المقصود به وجه الله تعالى ، وقيل احتساباً للأجر ، وقيل: هُوَ النَّفَقَةُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَقِيلَ: هُوَ النَّفَقَةُ عَلَى الْعِيَالِ ، وَقِيلَ: هُوَ التَّسْبِيحُ وَالتَّقْدِيسُ
- ❖ ﴿ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ﴾ فيضاعفه له أضْعَافًا كَثِيرَةً لا تحصى من الثواب وحسن الجزاء ، وقيل الحسنة بعشرة أمثالها إلى سبع مائة ضعف إلى أضْعَافٍ كَثِيرَةٍ ، بحسب حالة المُنْفِقِ ، وَنِيَّتِهِ وَنَفْعِ نَفَقَتِهِ وَالحَاجَةِ إِلَيْهَا، قال رسول الله ﷺ: « إِنْ اللَّهُ يُضَاعِفُ الْحَسَنَةَ أَلْفَ أَلْفٍ حَسَنَةً ».
- ❖ ﴿ وَاللَّهُ يَفْبِضُ وَيَبْسُطُ ﴾ وربما توهم الإنسان أنه إذا أنفق افتقر ، فدفع الله سبحانه هذا الوهم بهذه الآية أي فأنفقوا ولا تبالوا ؛ فإنه هو الرزاق يُضَيِّقُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فِي الرِّزْقِ ، وَيُوسِعُهُ عَلَى آخَرِينَ.
- ❖ ﴿ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ له الحكمة البالغة ، فالتصرف كله بيديه ومدار الأمور راجع إليه وحده ، فالإنفاق غير ضائع على أهله ، بل لكم يومٌ تجدون ما قدّمتموه كاملاً موفراً مضاعفاً عند الله ، فيجازيكم بأعمالكم.

"إمساكُ المرءِ لا يبسطُ له الرِّزْقَ ، والإنفاقُ لا يقبضُهُ عنه"

قرض أبي الدحداح السخي لله ﷻ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ﴾ قَالَ أَبُو الدَّحْدَاحِ الْأَنْصَارِيُّ:



يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنَّ اللَّهَ لَيُرِيدُ مِنَّا الْقَرْضَ؟

قَالَ ﷺ: "نَعَمْ يَا أَبَا الدَّحْدَاحِ" ،

قَالَ: أَرِنِي يَدَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَنَاوَلَهُ يَدَهُ

قَالَ: فَإِنِّي قَدْ أَقْرَضْتُ رَبِّي حَائِطِي.
(حَائِطٌ لَهُ فِيهِ سِتْمِائَةٌ نَخْلَةً وَأُمُّ الدَّحْدَاحِ فِيهِ وَعِيَالُهَا).

فَجَاءَ أَبُو الدَّحْدَاحِ فَنَادَاهَا: يَا أُمَّ الدَّحْدَاحِ.. قَالَتْ: لَبَّيْكَ !

قَالَ: اخْرُجِي فَقَدْ أَقْرَضْتَهُ رَبِّي عَزَّوَجَلَّ.

قَالَتْ: ربح بيعك بارك الله لك فيما اشتريت.

لطيفة

المقصود الحث على الصدقة وإنفاق المال على المحتاجين والفقراء والتوسعة عليهم وفي سبيل الله بنصرة الدين .. وكفى الله ﷻ عن الفقير بنفسه العلية المنزهة عن الحاجات **ترغيباً في الصدقة** ، كما كفى عن المريض والجائع والعطشان بنفسه المقدسة عن النقائص والآلام ، ففي الحديث القدسي: " يا ابن آدم مرضت فلم تعُدني واستطعمتك فلم تطعمني واستسقيتك فلم تسقني " قال يا رب كيف أسقيك وأنت رب العالمين ؟

قال: " استسقاك عبي فلان فلم تسقه أما إنك لو سقيته وجدت ذلك عندي "

(وهذا كله خرج مخرج التَّشْرِيفِ لِمَنْ كَتَبَ عَنْهُ تَرْغِيباً لِمَنْ حُوْطِبَ بِهِ)

- ❖ تجهيز المُقاتلين في سبيل الله من إقراض الله يُرجي به الثَّواب.
- ❖ انقسام الخلق الى فرقة **مُشككة** وفرقة **شحيحة** تؤثر الشح والبخل وفرقة **المسارعة** الى رضوان الله ﷻ تبادر للامتثال لأمره.
- ❖ القرض الحسن ، اسمٌ لكل ما يلتمس عليه الجزاء وليس المال فقط فالقرض ما أسلفت من عمل **صالح أو سيئ** .. وأجمع أهل العلم على أن استقراض **الدنانير والدراهم والأطعمة** وكذلك **قرض الحيوان** جائز
- ❖ من أنفق في سبيل الله لا يضيع عند الله تعالى بل يردُّ الثَّوابَ وأبهم **الجزاء لعظم تضاعفه فالكثير من الله لا يُحصى.**
- ❖ ثواب القرض عظيم ؛ لأن فيه **توسعة** على المسلم **وتفريجاً** عنه.
- ❖ لا يجوز أن يهدي من إستقرض **هديةً للمقرض.**
- ❖ قد يكون القرض من العِرض فعن النبي ﷺ قال: « أيعجز أحدكم أن يكون كأبي ضمضم كان إذا خرج من بيته قال اللهم إني قد تصدقت بعرضي على عبادك». وعن ابن عمر قال : « **أقرض من عرضك ليوم فقرك** » يعني من سبك فلا تأخذ منه حقاً ولا تُقم عليه حداً حتى تأتي يوم القيامة مؤقراً الأجر.
- ❖ القرضُ الحسنُ يكون **بطيبِ نفسٍ ومُحتسباً** ، لا يَمُنُّ به ولا يُؤذِي.
- ❖ ﴿ وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ ﴾ هذا عامٌّ في كلِّ شيءٍ فهو **القابضُ الباسطُ**.
- ❖ ﴿ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ هذا **وعيدٌ** من الله سبحانه ، فيُجازي كُلاًّ بعمله.

[العبرة بعُموم اللفظ لا بخصوص السبب]

مما سبق يتحتم علينا فهم المقصود من الآية الكريمة وإساقطه على واقعنا حتى لا نجعل كلام الله محدوداً بواقعةٍ مُعيّنة أو زمنٍ محدودٍ أو محصوراً بأشخاصٍ بذواتهم.

- ✓ نحن في عصرٍ كثرت فيه الكوارثُ وعظمت فيه الملماتُ فعلى كلّ منّا ألا يبخل بالتبرّع بنية (إقراض الله سبحانه) مما رزقه الله، بأطعمة أدوية، أموال، ملابس، أدوات، أجهزة، كفالة أيتام.. الخ.
 - ✓ لا ننتظر من يحدثنا بل علينا المبادرة والمسارعة في المساعدة وأعانة المحتاجين وإغاثة المهوفين والمنكوبين لمضاعفة الثواب عند الله.
 - ✓ من لم يكن لديه شيء يتبرع به، فليستعين بقوته في مساعدة ضعيف أو بذل علمه للناس أو إقراض دابّته أو سيارته لمن في حاجة إلى ذلك، أو بالقيام بعمل صالح يحتسبه عند الله.
 - ✓ تخصيص وقتاً كافياً للأسرة بنية الثواب من الله فإنّه حقهم على العائل
 - ✓ لا نمُن ولا نقص ولا نُخبر أحداً بما نفعنا فعله ليكون خالصاً لله وحده.
 - ✓ علينا أن نوقن بأنّ ما نفعه من خيرٍ أو سوءٍ سنحاسب عليه وإما نجازى بأضعافٍ الخير ما لا يعلمه إلا الله، أو نُعاقب بما قدمنا أيدينا
- هذا وبالله التوفيق، فإن أصبت فمن الله وإن أخطأت فمن نفسي والحمد لله رب العالمين.



اخوكم في الله /

أبو الحسن الحناوى

فينا في 8 من فبراير 2022